تصنيف ديوي العشري ـ فلسفته ومكوناته والإطار العام للتصنيف ـ

د. نبيلة محمد الشاوش ـ قسم المكتبات والمعلومات فرع السواني
جامعة طرابلس
Gana.mila2@gmail.com

Dewey Decimal Classification (its philosophy, components, and general framework for classification)

Summary
Classification is one of the most important technical processes in libraries. A library in its precise sense cannot be imagined without it. As it is the primary means of organizing the knowledge stock of this or that library in a way that facilitates its use, and because of this importance, those interested in issues of facilitating access to information have undertaken to adopt classification systems for the contents of intellectual vessels, some of which are specific to a specific intellectual field, and some of which have emerged on the global level, such as the Dewey Decimal Classification system and the Library of Congress classification system. Some of them are used locally, or are used in a narrow geographical area.
No classification system is free from some problems and drawbacks, and most of them appear during the practical application of the system, i.e. during the classification of information containers in the library. Most of the problems appear in specialized libraries, due to the precision of their subject specialization, in which the numbers and symbols used by the system are close to each other.
There is no disagreement on this, as specialized libraries and research libraries face many problems related to the narrow branches expressing the topics of interest to them within the framework of general classification plans such as the Dewey Decimal Classification plan.

الملخّـــــص:
يعد التصنيف من أهم العمليات الفنية في المكتبات، ولا يمكن تصوّر مكتبة بمعناها الدقيق في غيابه، وبوصفه وسيلة التنظيم الرئيسة للمخزون المعرفي لهذه المكتبة أو تلك بما يسهل الإفادة منه، ولأهميته هذه اضطلع المهتمون بقضايا تيسير الوصول إلى المعلومات باتخاذ أنظمة تصنيف لمحتويات الأوعية الفكرية، منها ما يختص بمجال فكري معين، ومنها ما برز على المستوى العالمي مثل نظام تصنيف ديوي العشري،

ونظام تصنيف مكتبة الكونجرس، ومنها ما استخدم على النطاق المحلي، أو ما يعمل به على رقعة جغرافية ضيقة.

ولا يخلو أي نظام للتصنيف من بعض المشاكل والسلبيات، وتظهر اغلبها أثناء التطبيق العملي للنظام، أي أثناء تصنيف أوعية المعلومات في المكتبة، وتبرز اغلب المشاكل في المكتبات المتخصصة، وذلك بسبب دقة تخصصها الموضوعي، والتي تتقارب فيها الأرقام والرموز التي يستعملها النظام من بعضها البعض، ولا خلاف في هذا، حيث أن المكتبات ذات التخصص الدقيق والمكتبات البحثية تواجه الكثير من المشاكل ذات الصلة بالتفريعات الضيقة المعبرة عن الموضوعات التي تهمها في إطار خطط التصنيف العامة مثل خطة تصنيف ديوي العشري.

مشكلة الدراسة :

تعاني الكثير من المكتبات بمختلف أنواعها في بلادنا من تردى الأوضاع فيها خصوصا في النواحي الفنية والتي يأتي التصنيف في مقدمتها وجاءت هذه الدراسة للتعريف بالتصنيف في المكتبات كما وتقدم الدراسة شرحا مفصلا عن خطة تصنيف ديوي العشري باعتبارها أكثر وأشهر خطط التصنيف استخداما في المكتبات من حيث مميزاتها وعيوبها وطريقة استخدامها ومبادئها والاطار العام لخطتها بهدف المساهمة في نشرها وتبسيط عملية استخدامها خصوصا للمبتدئين في وظيفة امين مكتبة.

تساؤلات الدراسة :

1- ما هو تصنيف ديوي العشري؟
2- من هو ملفل ديوي وما أشهر أعماله؟
3- ماهي المبادئ التي يقوم عليها التصنيف؟
4- ماهي تتكون خطة التصنيف وما هو الإطار العام لخطة التصنيف؟
5- ما هي التعديلات التي طرأت على طبعات خطة التصنيف؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على تصنيف ديوي العشري وفلسفته التي يقوم عليها
2- التعريف بملفل ديوي واضع التصنيف الشهير (تصنيف ديوي العشري).
3- الوقوف على المبادئ التي يقوم عليها هذا التصنيف.
4- معرفة المكونات والإطار العام لخطة التصنيف
5- التعرف على طبعاته المختلفة والتعديلات التي طرأت عليها.

منهج الدراســـــة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتناسبه وطبيعة الدراسة.

أدوات جمع البيانات

بحسب طبيعة الدراسة اعتمدت في تحليل النتائج بحزمة من أدوات البحث وهي: الانتاج الفكري المنحصر حول التصنيف وتصنيف ديوي العشري خاصة بكل وسائل النشر المتاحة (المصادر المطبوعة – المصادر الرقمية – مواقع شبكة الأنترنت المتخصصة والغير متخصصة في المستودعات الرقمية)

مصطلحات الدراسة :

التصنيف: عرف الاتحاد الدولي للتوثيق التصنيف بانه أي طريقة للتعرف على العلاقات بالعامة او الخاصة بين مواد المعلومات، بصرف النظر عن درجة التسلسل الهرمي المستخدمة، وبصرف النظر عن كيفية استخدام تلك الطرائق، سواء كان الاستخدام تقليديا أم حاسوبيا. (1)

التصنيف في المكتبات: عرف رانجاناثان التصنيف بانه ترجمة اسم موضوع الكتاب الى لغة اصطناعية مفصلة من ارقام ترييبه، وتميز الكتب المتعددة التي تتناول نفس الموضوع النوعي بواسطة مجموعة أخرى من الأرقام الترتيبية تمثل بعض سمات باخري في الكتاب غير المحتوى الفكري . (2)

تصنيف ديوي العشري: هو عبارة عن خطة عشرية تقسم فيها العلوم الى عشرة أجزاء رئيسية ثم الى عشرة أجزاء أخرى فرعية وهكذا وهذا سمي بتصنيف ديوي العشري ويعد تصنيف ديوي العشري من اكثر النظم او خطط التصنيف انتشارا في العالم . (3)

التعريف بـ (ديوي) وتصنيفه :

وضع هذا التصنيف ملفيل ديوي سنة 1873، ونشر لأول مرة سنة 1876م، ويقع في 44 صفحة، يحتوي على المقدمة والجداول والكشاف، ويشير ديوي نفسه الى أن تقسيمه للعلوم في تصنيفه مستند الى نظرية فرانسيس بيكون في ترتيب العلوم (4). الذي قسم العلوم الى ثلاثة أقسام رئيسية:

1. علوم تعتمد على الذاكرة وهي علوم التاريخ.
2. علوم تعتمد على الخيال وهي الفنون والشعر.
3. علوم تعتمد على الحكمة أو العقل وهي علوم الفلسفة.

ويقسم (بيكون) هذه العلوم الى فروع، فيقسم التاريخ الى تاريخ طبيعي وتاريخ الانسان وتاريخ الادب، ويقسم الفنون الى دراما وقصة وفنون وصفية، ويقسم الفلسفة الى علوم تبحث في الطبيعة، وعلوم تبحث في الانسان ذاته، وعلوم تبحث في الالهيات. (5)

وقد جاء تصنيف ديوي العشري في وقته مع تنامي المكتبات العامة الامريكية واتجاهها نحو الرفوف المفتوحة بعد أن كانت تستعمل نظام الأرف ف المغلقة، الامر الذي يساعد القراء والمستفيدين في الوصول الى ما يحتاجونه من كتب دون مساعدة موظفي المكتبة، حيث كان التصنيف في الوصول الى ما يحتاجونه من كتب دون مساعدة موظفي المكتبة، فقد كان التصنيف في بداياته عملياً سهلاً، وكانت أغلب الأرقام المستعملة ارقاما واسعة لا تفصيلات فيها، وقد وضع ديوي تصنيفه هذا كبداية لمكتبة صغيرة في كلية أمهرست كرسالة علمية سنة 1873م، وكان في بدايته على شكل كتيب صغير الحجم يضم أقل من 1000 فرع في 12 صفحة وكشافاً هجائيا في 18 صفحة ومقدمة، ودليل استخدام في 12 صفحة، وقد نما هذا النظام حتى وصل الان الى اربع مجلدات في طبعته 21 الصادرة سنة 1996م، كما وصل عدد الطبعات الموجزة الى 13 طبعة بواقع طبعة كل عشر سنوات، حيث وصلت الطبعة الاخيرة الى اربعة مجلدات في نحو 4500 صفحة، وعدد الفروع في الجداول يقترب من 30000، مدعومة بسبع قوائم مساعدة وكشاف نسبي تصل مداخله الى أكثر من 90000 مدخل، إضافة الى الدليل الارشادي العملي، وقد ترجم هذا النظام او التصنيف الى نحو ثلاثين لغة، ويستخدم في أكثر من 200000 مكتبة على مستوى العالم، حيث يتميز هذا التصنيف بأنه تصنيف عملي بحت إلا في بداياته فقد كان تصنيفا نظرياً (6).

والجدير بالذكر أن نظام ديوي يحافظ على حداثته بصفة مستمرة إذ أن لهذا النظام جماعة استشارية تعرف بلجنة تحرير تصنيف ديوي (Decimal classification Editorial Policy Committee) (EPC) تتكون من اختصاصيين ومهنيين من داخل الولايات المتحدة وخارجها تجتمع مرتين في السنة للنظر في الأمور المتصلة بتطوير النظام وتنميته.

أما التحرير الفعلي المستمر للجداول والقوائم والكشاف والدليل الإرشادي يتم في شعبة تصنيف ديوي بقسم خدمات التجهيز في مكتبة الكونغرس.

وتتولى Forest Press نشر النظام والتي أصبحت في عام 1988 شعبة من On Line Computer Library Center (OCLC) مركز مكتبات الكمبيوتر على الخط المباشر ليصبح اسم الناشر OCLC Forest Press الذي أصدر خطة ديوي بشكلها الالكتروني لأول مرة عام 1993. [7].

مميزاته: يتميز تصنيف ديوي العشري بالعديد من المزايا الخاصة والتي تعد من أهم عوامل انتشاره ونجاحه وشهرته، وهي:

1-بساطة الترقيم والتعقيد في نفس الوقت، والمستعمل في كافة أنحاء العالم، فهو يستعمل الأرقام العربية، ومن بينها الصفر الذي يخلو منه الرقم اللاتيني، والصفر في تصنيف ديوي العشري ينتهي به الرقم العام الذي يتمثل في الخلاصة الاولى والثانية فقط وهي:

000 المعارف العامة.
100 الفلسفة والعلوم المتعلقة بها.
200 الديانات.
300 العلوم الاجتماعية.
400 اللغات.
500 العلوم البحتة.
600 العلوم التطبيقية.
700 الفنون.
800 الآداب
900 التاريخ والجغرافيا والتراجم.

أما الخلاصة الثانية، مثل 101، 020، 030 .... الخ. وأما التفريعات الأدق أو ما يسمى الخلاصة الثالثة فلا يمكن ان تنتهي بالصفر، ‘ذا انتهت بالصفر فإن رقم التصنيف هنا غير صحيح.

2-يمتاز الترقيم - أيضا - بالمرونة الكبيرة، والتي تسمح بتفريع أحد الموضوعات الى الحد الذي يتوافق وطبيعة النظام وبنية النظام، وكذلك لتركيب موضوع مع موضوع آخر يربط بينهما الصفر، ومن مرونته أيضا أنه يمكن تفريعه الى مالا نهاية أفقياً داخل الموضوع، ولا يمكن تفريعه رأسياً على اعتبار أن الارقام التي يتكون منها تصنيف ديوي العشري قد اشغلت في الخلاصة الاولى الا في بعض التفريعات الداخلية التي توجد بها ارقام غير شاغرة.

2- يمتاز تصنيف ديوي العشري بالانفتاح بمعنى: أنه قابل للتعديل دون المساس بالفكرة الرئيسية.

3-قابليته للتوسع والاضافة والحذف، ويبدو هذا واضحاً في الطبعات المختلفة حيث هناك بعض العلوم أو الموضوعات تمت إضافتها، وبعض الموضوعات تم حذفها أو تسكينها في أرقام أخرى.

عيوبه:

1-انحيازه الى كل ما هو أمريكي في تفريعاته للموضوعات، أي انه يعكس النظرة الامريكية في تصنيفه، وهذا ما نلاحظه في التفريعات، نأخذ مثلا موضوع الأحزاب الامريكية التي خصص لها تصنيف ديوي رقم 8 ـــــ 329,1 بينما الاحزاب السياسية في جميع الدول الاخرى خصص لها الرقم 329,9، أي أنه ميز الاحزاب السياسية الامريكية عن باقي الاحزاب السياسية في دول العالم الاخرى.

2-تجميع بعض العلوم الاساسية تحت رقم واحد مثل علم السياسة 320، والقانون 340، التي اعتبرها النظام علوم فرعية تحت مظلة العلوم الاجتماعية 300، وكذلك دمج علم التاريخ والجغرافيا معاً تحت رقم 900، على الرغم من أن كلاً منهما علما مستقلاً بذاته.

3-وعكس النقطة السابقة، يشتت نظام ديوي العشري الموضوعات المتقاربة عن بعضها البعض، مثل اللغات و الآداب، وهما موضوعان متقاربان ومرتبطان ببعضهما الى درجة كبيرة، لان الادب هوية الشعوب والامم أما اللغة فهي وسيلة التعبير عن الهوية، وكذلك العلوم البحتة والعلوم التطبيقية باعتبارهما علماً واحداً لا يمكن التفريق بينهما، ويمكن دمجهما في رقم واحد، ومن العلوم الاخرى التي شتتها نظام ديوي العشري داخل الرقم الواحد، علم الاجتماع 301، والعلاج الاجتماعي 360، وكان من المفترض أن يدمج العلاج الاجتماعي في علم الاجتماع بتخصيص رقم فرعي له، وتخصيص رقم 360 لأحد العلوم الفرعية الاخرى، وأيضا فصل التجارة عن الاقتصاد في داخل الرقم الواحد. [8].

أهم أعمال ملفيل ديوي:

ـ سنة 1873 م وضع تصنيفه الشهير

ـ سنة1874م تخرج من كلية أمهرست وعين أميناً مساعداً لمكتبتها

ـ سنة 1876م نشر لأول مرة تصنيفه الشهير كبحث علمي.

ـ سنة 1876م اشترك في تأسيس جمعية المكتبات الامريكية.

ـ سنة 1876 م أسس وعمل رئيساً لتحرير الدورية الشهرية Library Journal.

ـ سنة 1877ماشترك في تأسيس جمعية المكتبات البريطانية.
ـ سنة 1883م عمل أمينا لمكتبة كلية كولومبيا.
ـ سنة 1887م أقام أول مدرسة في العالم لتعليم فن علم المكتبات في الكلية.
ـ سنة 1889م عين مديراً لمكتبة جامعة ولاية نيويورك.
ـ سنة 1904 عين مديراً عاما لمكتبات ولاية نيويورك.
ـ سنة 1906م أنشأ المعهد الامريكي للمكتبات.
في يوم 1931/12/26م توفي ملفل ديوي. (9).

فلسفة ديوي في بناء نظام تصنيفه :

يسمى النظام عشريا لأنه يقسم المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام رئيسية أسماها الأصول وكل أصل إلى عشرة فروع وكل فرع إلى عشرة أجزاء ومقابل كل أصل وفرع وجزء رمز خاص هو عبارة عن رقم واشترط النظام أن يتكون كل رقم من ثلاث خانات صحيحة ويمكن استعمال أرقام أخرى بعد الخانة العشرية ولعل استخدام النظام للأرقام ساهد على انتشاره عالميا وذلك لسهولة استعمال الأرقام في كل لغة كما أن هذا النظام مرن وشامل ويصدر في طبعات متلاحقة تشمل الإضافات والتعديل والحذف بحيث يحوي النظام الموضوعات الجديد ة التي تظهر من حين لآخر.

وانطلاقا من قاعدة الأعداد الثلاثة للموضوع فان نظام ديوي ينحصر في ترقيمه ما بين الأعداد 000 ال 999 وهذا يعني أن مجموعة الأرقام 1000 رقم باعتبار كل ثلاثة أعداد رقما واحدا تبدأ 000 وتنتهي بالرقم 999 ولتوفير السهولة قسم ديوي الألف رقم على الأصول العشرة الرئيسية بالتساوي فكان نصيب كل أصل 100 رقم . حيث بداء الإنسان في التفكير فوجد أن لديه معارف متعددة فجاءت المعارف العامة (000)، ثم بداء الإنسان التفكير في ذاته وماهية وجوده غلي الأرض، فكانت الفلسفة (100)، ثم هداه تفكيره إلى أن وجوده علي الأرض راجع إلى خالق ، فكانت الديانات (200) ، لما كان الإنسان مدنيا بطبيعته فلا بد له من العيش كجماعات حيث نشأت الأسرة والعشيرة القبيلة والدولة وما تبع ذلك من قوانين ونواميس لتنظيم حياة الجماعات فكانت العلوم الاجتماعية (300) (10)

المبادئ التي بني عليها نظام ديوي العشري :

لقد حاول ديوي أن يضع نظاما (تتوافر فيه البساطة والسهولة عند التطبيق وأن يلقى قبولا عالميا فتستخدمه معظم المكتبات) أو كما قال قبل وفاته (إن الحاجة الى نظام

التصنيف تقضي معرفة أين يوضع الكتاب وأين تجده مرة ثانية إذا بحثت عنه في اليوم الثاني أو بعد قرن من الزمان) وجميع الوقائع حتى الوقت الحاضر تؤيد قول ديوي وتثبت صحته بالنسبة لنظامه كونه اتصف بالمبادئ التالية:

أولا: ـ العشرية في أسلوب تقسيم المعرفة (الأصول): ويعود الأصل في تسمية النظام بالعشري إلى استخدام ديوي للفاصلة العشرية في نظامه ويقول بعضهم بان ذلك يرجع إلى أن ديوي قسم المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام رئيسية سميت (الأصول)، ثم قسم كل أصل إلى عشرة فروع، ثم قسم كل فرع إلى عشر شعب، وبهذا وصف النظام بأنه عشري.

ثانيا: ـ الشمولية في استيعاب جميع الموضوعات (الفروع): يجب أن يكون شاملا لجميع فروع المعرفة.

ثالثا:ـ الثلاثية في تكوين الأرقام الرئيسية (الأقسام) : فقد اعتمد (ديوي)قاعدة في الترقيم بحيث لا يقل الرمز المعطى لأي موضوع عن (3)أرقام ، ولذلك فإن أول رمز أو رقم في تصنيف ديوي هو (000) وآخر رمز هو (999)

رابعا: ـ الهرمية في تفريع المعرفة من العام إلى الخاص: أنه يتدرج بطريقة منطقية من العام إلى الخاص، وفي كل مستوى جديد تزداد تخصصية تفريع الموضوع، ويعبر عن التخصصية المتزايدة للموضوع عادة بإضافة عدد واحد جديد عند كل مستوي تفريع جديد....) مثال على ذلك :

000	**المعارف العامة**
020	**علم المكتبات والمعلومات**
025	**العلميات الفنية**
025.4	**التصنيف ورؤوس الموضوعات**
025.41	**التصنيف (تصنيف ديوي – تصنيف الكونجرس)**

حيث نلاحظ أنه يبدأ من الموضوع العام إلى الموضوع الخاص، كما هو مبين في المثال: إن موضوع (التصنيف) جزء من موضوع (التصنيف ورؤوس الموضوعات) وأن موضوع (التصنيف ورؤوس الموضوعات) هو جزء من موضوع (العمليات الفنية) وموضوع (العمليات الفنية) هو جزء من موضوع (علم المكتبات والمعلومات) وان موضوع علم المكتبات والمعلومات جزء من موضوع الأصل الرئيسي وهو (المعارف العامة .) وهكذا مع بقية الأرقام.

خامسا ـ توفر وسائل مختلفة للتذكر:

تعتبر وسائل التذكر إحدى المميزات المهمة لنظام ديوي العشري عن غيره من نظم

التصـــنيف فهي واحدة من عوامل نجاحه وانتشـــاره بين المكتبات حيث تســـهل على المصـنفين أداء أعمالهم وكذلك المسـتخدمين للمكتبات من المسـتفيدين والباحثين، فنظام ديوي تميز باسـتخدامه الرمز المجرد وهو الأرقام فقط وهذا الرمز أســهل للتذكر من الرمز المختلط (رقم الطلب او الرقم الخاص)، إن أي رقم في خطة تصـــنيف ديوي هو رقم مخصص لموضوع معين وليس لكتاب بعينه ، وبالتالي فهو يأخذ نفس الرقم ، ولكي يتم التمييز بين هذه الكتب ، يلجأ المصـــنفون إلى إضـــافة مجموعة من الحروف تؤخذ من بيانات المؤلف والعنوان في الكتاب وتوضع تحت رقم التصنيف لتمييز كتاب معين عن غيره من الكتب ، ويســـمى الناتج عندئذ بالرقم الخاص، هذا الرقم هو الذي يطلب به الكتاب ويرتب بمقتضاه على رفـوف المكتبة.

مثال: كتـــاب بعنوان (تصنيف ديوي العشري) / تأليف: صالح محمود الشريدي.

في حالة إتباع المكتبة أسلوب القلب، أي يكون اسم العائلة أو اللقب هو من يكتب أولا: الشريدي، صالح محمود

فإننا نأخذ:

الحرف الأول من اللقب (الشريدي = ش)

الحرف الأول من الاسم (صالح = ص)

الحرف الأول من العنوان (مدخل = م).

رقم التصنيف (025.431)

عليه فإن رقم الطلب (الرقم الخاص) سـيكون بالشـكل التالي: 025.431 ش ص ت (عبيدات،2002، ص 187) [11].

مكونات خطة تصنيف ديوي العشري:

تتكون خطة تصـنيف ديوي العشـري من ثلاثة اجزاء تقع في أربع مجلدات تتمثل في **أولا ـ المجلد الأول:** المقدمة والجداول المساعدة (القوائم الاضافية) وهي كالتالي:

الأقسام الشكلية الموحدة.

المناطق الجغرافية والفترات التاريخية والتراجم.

تقسيمات الادب والاشكال الادبية.

تقسيمات اللغات.

الجماعات العرقية والوطنية والقومية.

اللغات الفردية.

جماعات الاشخاص.

وهي الجداول مساعدة تشتمل على أرقام يمكن إضافتها لأرقام التصنيف في الجداول الرئيسية للنظام لتوفير اكبر قدر ممكن من التخصيص للموضوع وتعتبر هذه الجداول المساعدة احدى الصفات الهامة لنظام ديوي العشري واحد وسائل بناء وتركيب الأرقام الأكثر دقة وتخصيصا ولا تستخدم هذه الجداول منفردة على الإطلاق وإنما تستعمل مقترنة بأرقام خطة التصنيف أي مضافة إلى الأرقام الأساسية في خطة التصنيف. وضعت هذه القوائم لمساعدة المصنف للتعبير بشكل أفضل عن الوجوه والأشكال والجوانب المختلفة للموضوع ([12]).

وهناك ملاحظات يجب على المصنف مراعاتها قبل استخدام القوائم المساعدة وهي:

ـ لا تستخدم أرقام القوائم بمفردها بل مع أرقام التصنيف من الجداول الرئيسية.

ـ تحذف علامة الشرطة ـ التي تسبق رقم التصنيف المأخوذ من الجداول المساعدة عند إضافتها لرقم الأساس.

ـ إذا كان رقم التصنيف الأساس لا ينتهي بصفر يضاف رقم التصنيف الموحد لرقم الأساس بدون حذف صفر الرقم الموحد.

ـ توضع علامة عشرية بعد رقم الأساس عند إضافة الرقم من الجداول المساعدة

ثانيا ـــ المجلد الثاني والثالث : خطة التصنيف والمتمثلة في بالخلاصات (الأولى – الثانية – الثالثة)

ثالثا ـ المجلد الرابع :الكشاف النسبي:

يصـــعب في كثير من الأحيان على المصـــنفين وخاصـــة المبتدئين منهم تحديد رقم تصنيف الموضوع في جداول التصنيف الرئيسية ولهذا قام ديوي بتزويد نظامه بكشاف لتسهيل عملية استخراج رقم التصنيف لبعض الموضوعات من خلال ترتيبها هجائيا في الكشاف ووضع أرقام تصنيف أمامها، ومن مميزات الكشاف أنه يوضح للمصنف العلاقات بين الموضـــوعات كما أنه يبين المظاهر المختلفة للموضـــوع حيث يمكن أن يعالج الموضوع في أكثر من مكان مثال على ذلك :

الباصات أنظر 388.34233
الاتوبيسات
اصلاح 629.287233
قانون 343.0944
قيادة 629.28333
هندسة 629.22233

والجدير بالذكر أن الكشـاف يرتب هجائيا حسـب مبدأ كلمة بكلمة وأنه لا يضـم كل أسـماء الأشـخاص والمدن والمنظمات والمعادن والنباتات والحيوانات والمواد الكيمياوية .... الخ والمداخل في الكشـاف مرتبة وفق مبدأ كلمة بكلمة وتظهر الموضوعات غالبا بصيغة الجمع وإذا لم يجد المصنف الموضوع الذي يبحث عنه في الكشـاف يجب عليه أن يبحث عن مرادفاته او كلمات من الأصـل نفسـه أو الجذر اللغوي. مثل:

موضوع كالبترول له أكثر من جانب مثل
استخراج 622.3382
تخزين 665.27282
تكرير 665.53
توزيع 665.54
جيولوجيا 553.282

هناك تعليمات خاصة باستخدام الكشاف النسبي تتمثل في انه:

1- يحدد موضوع الكتاب والجانب الخاص الذي عولج من ناحيته.
2- يبحث عن راس الموضوع في الترتيب الهجائي في الكشاف النسبي.
3- يأخذ رقم التصنيف الخاص بالموضوع من الكشاف.
4- نعود لجداول التصنيف للتأكد من صحة رقم التصنيف.
5ـ يراعى التأكد من ان تدرج الرقم الهرمي من الارقام الاساسية في السياق الصحيح للموضوع الرئيسي.
6-في حالة عدم العثور على الموضـوع في الكشـاف يمكن البحث عنه تحت مترادف اخر او تحت مدخل اخر.
7ـ ضرورة الرجوع الى جداول التصنيف للتأكد من صحة رقم التصنيف لان الكشاف هو عبارة عن دليل لاستخدام الجداول ولكنه لا يغني عنه ولا يحل مكانها.
8ـ روعي في الترتيب الهجائي لموضوعات الكشاف النسبي اهمال اداة التعريف في اول الكلام او في وسط الكلام .
9-يتم تسـجيل الرقم واتباع تعليمات الاضـافة الواردة في الجداول تحت الرقم ان وجد[13].

الإطار العام لنظام ديوي العشـري:

أ. التقسيم العشري ومدلولات أرقام التصنيف (الرموز)

يعتبر نظام تصـنيف ديوي من أميز أنظمة التصـانيف الموضـوعية المقننة، ويعود الأصـل في تسـمية هذا النظام بالعشـري إلى اسـتخدام ديوي الفاصـلة العشـرية، ويرى البعض بأن ذلك يرجع إلى أن ديوي قسـم المعرفة الإنسـانية إلى قطاعات أو بالأحرى إلى عشرة أصول رئيسية هي:

المعارف العامة	000
الفلسفة وعلم النفس	100
الديانات	200
العلوم الاجتماعية	300
اللغات	400
العلوم البحتة	500
العلوم التطبيقية	600
الفنون الجميلة	700
الآدب	800
الجغرافيا والتاريخ والتراجم	900

قسم ديوي كل أصل من هذه الأصول إلى عشرة أقسام فرعية أخرى تسمى الأقسام وهي مائة قسم، وقسمت هذه الأقسام الفرعية الرئيسية العشر إلى عشرة أقسام فرعية أخرى من 0-9 تسـمى الشـعب وهي ألف شـعبة أو فرع وتمثل الدرجة الثالثة من التقسيمات العشرية وقسمت هذه الأفرع أيضا إلى عشرة أقسام فرعية أخرى واستمر ديوي في هذا التقسيم من 0-9 ويمكن إثبات المعادلة التالية لهذه التقسيمات.

10 أصول * 10 فروع رئيسية = 100 فرع رئيسي

100 فرع رئيسي * 10 فروع رئيسية = 1000 فرع جزئي

والتقسـيمات الألف الأولى ثابتة لا تتغير والرقم الأول من التقسـيمات الرئيسـية يمثل الأصـول أو الأعمال العامة والرقم الثاني يمثل القسـم الثاني، والثالث يمثل الفرع. والمثال أدناه يوضح أرقام الأصل والقسم والفرع

القائمة أ	القائمة ب
300 العلوم الاجتماعية	320 العلوم السياسية
310الإحصاء	321 النظم السياسية للدول
320 العلوم السياسية والاجتماعية	322 الحكومة والمؤسسات

330 الاقتصاد 323 الدول والافراد

فالرقم 3 في القائمة أ يمثل الأصل وهو ورد أولا والرقم الذي يليه في التقسيم الأول من 300 إلى 330 متمثلة في الأرقام 1 - 2 - 3 تمثل القسم، أما في التقسيم الثاني من 320 إلى 323 فالرقم 3 في القائمة ب يمثل القسم أما الأرقام 1-2-3 فهي تمثل الفروع وباشر ديوي في استخدام الكسور العشرية والكسر العشري لا يرد الا بعد الرموز (الأرقام) الثلاثة الأولى مثل:

620 الهندسة

629.1 هندسة الطيران والفضاء

ب. البناء الهرمي: التفريع في نظام ديوي تفريع هرمي يعبر عن جميع مراجل التفريع للموضوع الواحد ويوضح المثال التالي شكل البناء الهرمي:

000 المعارف العامة

020 علوم المكتبات والمعلومات

025 العمليات والإجراءات الفنية

025.7 تعليم العمليات والإجراءات الفنية

ويتضح من المثال أعلاه أن التفريع يبدأ بالموضوع العام وينتهي بالموضوع الخاص وهنا تظهر قوة البناء الهرمي والمتمثلة في:

الرمز (الأرقام): وذلك بإضافة رقم جديد للرقم الأصلي الموضوعات: كل موضوع في المتسلسل الهرمي جزء من الموضوع الذي يسبق فتعليم العمليات والإجراءات الفنية جزء من العمليات والإجراءات الفنية وهكذا تتضح صفة الهرمية.

علامات الترقيم: علامة (*) النجمة ترد على الجانب الأيسر لرقم الموضوع مع إيراد تبصرة شارحة تبين فحوى هذه العلامة مثل النجمة الواردة في الرقم 616.1 أمراض جهاز القلب (*) وورد شرح لها بان أضف حسب التعليمات الموجودة في الرقم الشامل (616.1-616.9)

علامة (+) تضمن هذه العلامة قوة الإلزام أو تبين الرقم الذي يراه المصنف مناسبا ويرد شرح معناها في أسفل الصفحة مثل السرطان - أمراض (+) ورد شرح لهذه العلامة بالإضافة حسب التعليمات كما في الرقم الشامل 618.1-618.8 الخاص بالنساء والتوليد.

علامة (<) تشير للرقم الشامل للموضوعات التي تحتوي عليها تركيبة الرقم مثال

372 - 374 مستويات معينة للحكم.

علامة ([[ ) الأقواس المربعة تستخدم للأرقام غير المعتمدة في الطبعة التي بين يدي المصنف أو توقف الرقم وتحويله إلى مكان آخر مثال ما ورد في الرقم 635] [942. الخاص بالنباتات المتكاثرة بواسطة البذور حول إلى 635.9 مع الزهور ونباتات الزينة.

علامة () الأقواس الهلالية تستخدم لاحتواء شرح أو بيان للرأس أو أن يكون الرقم اختياري فالأقواس تشرح الاستهلاك.

الـــرؤوس:

الرأس هو كلمة أو عبارة تعبر عن المجال الموضـــوعي بكافة فروعه وتفصـــيلاته وعندما نتحدث عن الرأس عند ديوي يجدر بنا أن نربطه بالرقم وهناك عدة صـــور للراس منها:

1-يقرأ الرأس كجزء من المجموع الأكبر التي يحتويها مثل (469) حيث وردت كلمة اللغة البرتغالية دون إقران بكلمة لغة وكذلك في الأدب 869 تعني الأدب البرتغالي.

2-إذا كان هناك موضوعين او مصطلحين مختلفين يفصل بينها بحرف(و) مثل 62 مصر والسودان 422

3-إذا كان هناك رأسان فصل بينهما بمسافة فهذا يعني أن الرأس الذي يأتي أولا يكون أشمل وأوسع من الرأس الثاني.

4-إذا كان هناك موضوعين أو كثر لهما علاقة ببعضهما يفصل بينهم بعلامة (،).

5-المترادفات تستخدم بين قوسين وتأتي بعد الرأس مباشرة .

ـ الملاحظات :

هناك عدة أنواع من الملاحظات والتبصرات:

1-ملاحظة (تبصرة التعرف بالموضوع) تحدد المجالات التي يحتويها الرأس مثل ما ورد في 020 علم المكتبات والمعلومات.

2-ملاحظة (تبصرة) تستخدم في حالة اعتماد رأس جديد قد يحمل أو لا يحمل بعضا من صبغات الرأس السابق.

3-ملاحظة (تبصرة) الاختلافات في الأسماء وفي الطبعة 20 تستخدم للمرادفات أو شبه المرادفات للمصطلح المستخدم.

4-ملاحظة (صنف هنا) توضح المجالات التي يحتويها القسم للإشارة إلى مكان

تصنيف الأعمال الشاملة والمتشابكة.

5-ملاحظة (تبصـــرة) المظاهر العامة وهي تعدد الأوجه أو المظاهر التي توجد في التقسيم الموحد بالقائمة 1 ويمكن تطبيقها على اي رقم مثل ما ورد تحت الرقم 960

6-إعادة تسـكين المواقع تبين أن جميع محتويات الرقم أو بعضـا منها قد نقلت إلى رقم آخر.

7-ملاحظات (التوقف) تشير إلى توقف استخدام رقم ورد في الطبعة السابقة. [14]

طبعات نظام تصنيف ديوي العشري:

تعددت طبعات تصنيف ديوي العشري على مدى ما يقرب من 145 عاماً، واختلفت فيما بينها من حيث الحجم والاضافات التي تداولت على جميع الطبعات التي صدرت حتى الآن، وقد صدرت الطبعة الاولى من الخطة سنة 1876م في 44 صفحة تشتمل على المقدمة والجداول والكشاف النسبي تحت عنوان (A classification and subject indexes for cataloging and arranging the pamphlets for a library) (التصنيف والجداول الموضوعية للفهرسة وتنظيم الكتب والكراسات)، وقد أوضح فيها بأن وجدود أرقام بدون موضوعات هو لإمكانية اكتشاف موضوعات مستقبلاً، أما الطبعة الثانية فقد صدرت سنة 1885م، وقام في هذه الطبعة بتغيرات قوية في أرقام التصنيف، حيث عالج فيها الارقام الخالية التي لم تعالج من قبل موضوعياً، اذ نجد ظهور موضوعات مثل الأعمال العامة وعلم المكتبات والمجموعات العامة، بالإضافة الى تغيير موضوع الكتب النادرة من رقم (20) الى رقم جديد هو (90) كما هو موضح في الجدول التالي، مقارنة بما جاء في الطبعتين 1، 2. [15].

الطبعة الأولى	الطبعة الثانية
0 غير مستخدم	0 الأعمال العامة
10 الببليوغرافيا	10 الببليوغرافيا
20 الكتب النادرة	20 المكتبات والمعلومات
30 دوائر المعارف	30 دوائر المعارف
40 المكتبات المتخصصة	40 المجموعات العامة
50 الدوريات العامة	50 الدوريات العامة

60 الجمعيات العامة	60 الجمعيات العامة
70 غير مستخدم	70 الصحف والمجلات
80 غير مستخدم	80 المكتبات المتخصصة
90 غير مستخدم	90 الكتب النادرة

وتوالت الطبعات في الصدور حتى الطبعة الثانية عشرة، التي شارك فيها ديوي بنفسه، أما الطبعة الثالثة عشرة فقد شارك فيها ديوي إلا انه توفي في سنة 1931م، أي قبل صدورها بعام واحد، ثم صدرت الطبعة الرابعة عشرة سنة 1942م التي ظهرت فيها العديد من العيوب والمشاكل نتيجة تضخم الخطة، وبالتالي تضخمت معها المشاكل فأصبحت الحاجة ملحة لصدور طبعة جديدة تختفي فيها المشاكل والعيوب وخاصة بعد الانتقادات التي وجهها العلماء المتخصصين في التصنيف، وأبرز هذه الانتقادات:

1. عدم تطوير الأقسام التي تقادمت في الطبعات السابقة.
2. التفاوت في التفصيل من حيث الإفراط الشديد أو الاهمال الشديد فيها.
3. طول أرقام التصنيف في كل الموضوعات.
4. التداخل في المعاني وفي أرقام التصنيف نتيجة عدم مراجعة المصطلحات والملاحظات الشارحة.

كل الانتقادات السابقة أدت الى محاولات حقيقية لمراجعة لتصنيف من حيث متابعة التطور الحاصل في العلوم والمعارف بشكل متسارع، حيث أدت المحاولات الى الطبعة الجديدة (الخامسة عشرة) سنة 1952م والتي سميت بالطبعة الموحدة أو الطبعة القياسية نظراً للتغيرات الجذرية التي حصلت فيها مقارنة بالطبعات السابقة، إلا أن هذه الطبعة فشلت فشلاً ذريعاً وعُدَت نقطة سوداء في تاريخ التصنيف، وبدأ المحررون للخطة يفكرون في إصدار الطبعة السادسة عشر بعد عدة سنوات من الطبعة السابقة، التي صدرت بالفعل سنة 1958م حيث احتفظ فيها بما يقرب من نصف الموضوعات التي نقلت من أماكنها في الطبعة الخامسة عشرة، واضافت المزيد من الموضوعات [16].

وفي عام 1965م ظهرت الطبعة السابعة عشرة، وذلك بعد سبع سنوات من صدور الطبعة السادسة عشرة، والجديد في الطبعة السابعة عشرة هي أنها مختلفة عما كانت عليه الطبعات السابقة حيث تحتوي على قائمتين، قائمة التقسيم الشكلي، وقائمة المناطق، وتقع القائمتان في المجلد الثاني

(الكشاف) نظراً لأن الجداول لا يتسع لهما.

أما الطبعة الثامنة عشرة التي صدرت في سنة 1971م في ثلاث مجلدات، فقد تمت فيها الكثير من التغيرات والاضافات التي لم تغط التغطية الكافية في الطبعات السابقة، وتم فيها التوسع في استخدام القوائم الاضافية المساعدة التي ازدادت من قائمتين الى سبع قوائم، كما تضمنت تفصيلات أكثر، وتعليمات أدق وأمثلة أكثر مما جاء في الطبعة السابعة عشر من أجل تسهيل استعمال التصنيف. [17].

ثم نشرت الطبعة التاسعة عشر للخطة في شهر يوليو من سنة 1979م. في ثلاث مجلدات أيضاً، خصص الأول للمقدمة والقوائم المساعدة مع قائمة بتعديلات الأماكن والخلاصات الثلاث لجداول التصنيف، وخصص الثاني للجداول أما المجلد الثالث للكشاف النسبي. [18].

ثم صدرت الطبعة العشرين في اربعة مجلدات تضم في طياتها 3283 صفحة، حيث يضم المجلد الأول المقدمة مع القوائم السبعة المساعدة، ويضم المجلد الثاني الجداول من (000 ــ 500)، ويضم المجلد الثالث العلوم من (600 ــ 999)، أم المجلد الرابع فيحتوي على الكشاف النسبي.

وفي سنة 1996م صدرت الطبعة الواحدة والعشرين في اربع مجلدات في (4037) صفحة، وهي أضخم طبعة صدرت، وقد اضيفت اليها العديد من الموضوعات والمعارف التي لم تكن موجودة من قبل في الطبعات السابقة، ويتكون المجلد الاول من المقدمة مع القوائم المساعدة أما المجلد الثاني فيضم الجداول من (000 ـــ 500) والمجلد الثالث يضم من (600ـ 999)،أما المجلد الرابع فيضم الكشاف النسبي [19].

وقد ظهرت الطبعات على النحو التالي:

الجدول رقم (01) يوضح طبعات ديوي العشري

الطبعة	التاريخ	عدد الصفحات	عدد النسخ	المحرر
1	1876 م	44	1000	ملفل ديوي
2	1885 م	314	500	ملفل ديوي
3	1888م	416	500	ملفل ديوي
4	1891م	466	1000	ايفلين ماي سيمو
5	1894	467	2000	ايفلين ماي سيمو
6	1899	511	7600	ايفلين ماي سيمو
7	1911	732	2000	ايفلين ماي سيمو
8	1912	850	2000	ايفلين ماي سيمو
9	1915	856	3000	ايفلين ماي سيمو
10	1919	940	4000	ايفلين ماي سيمو

11	1922	955	5000	ايفلين ماي سيمو
12	1927	1243	9340	ايفلين ماي سيمو
13	1932	1647	9750	جيني دوركاس فليوز
14	1942	1972	15632	قستنطين مازني
15	1951	716	11200	ميلتون فرجسون
15 مراجعة	1952	927	11040	جودفري ديوي
16	1958	2439	31011	بنجامين كستر
17	1965	2153	38677	بنجامين كستر
18	1971	2718	52892	بنجامين كستر
19	1979	3385	51129	بنجامين كستر
20	1979	3388	34706	جون كوماروِمي
21	1996	4037	-	جوان مشيل
22	2003	3983	-	جوان مشيل

وقد شــهدت الطبعة الثانية والعشــرون بعض المراجعات والتغيرات والملامح الجديدة التي تمتاز بـــــــ:[20].

- أن التغييرات والمراجعات لا تتم في أرقام التصنيف الألف الأولى.
- أن المراجعات تتم بإضافة موضوعات (أرقام) فرعية جديدة.
- أن المراجعات تتم بتحويل رقم التصنيف إلى رقم آخر اشمل وأوسع.
- أن المراجعات تتم لملاحقة تطورات المعرفة والمسميات المعاصرة.
- إذا كان هناك مراجعات في أرقام التصــنيف تم توسـيعها إلى أقسـام أخرى تتم الإشارة لها في الخطة (المقدمة الجداول الرئيسية أو الأشكال)

الطبعات الموجزة لنظام ديوي العشري :

صدرت مع الطبعات الرئيسية الكاملة، طبعات أخرى تسمى الطبعات الموجزة، كان القصد منها سد حاجة المكتبات الصغيرة والمتوسطة بطيئة النمو، سواءً كانت مكتبات عامة أم مدرسية في الحصول طبعة من خطة التصنيف العشري ذات رموز قليلة وقصيرة تتناسب مع طبيعة وحجم تلك المكتبات، وإن أي مكتبة صغيرة تستعمل إحدى الطبعات الموجزة تستطيع التحول الى الطبعة الكاملة في أي وقت متى وصلت مجموعاتها الى حد يتحتم معه التفصيل والتدقيق في الموضوعات ولن يكلفها الامر حينئذ أكثر من إضافة كسور عشرية الى الأرقام الأصلية

والجدول التالي يوضح الطبعات الموجزة وما يقابلها من طبعات كاملة: [21].

الطبعة الموجزة	سنة الصدور	الطبعة الكاملة المقابلة لها
الأولي	1894	الطبعة الخامسة
الثانية	1912	الطبعة السابعة
الثالثة	1921	الطبعة العاشرة

الرابعة	1929	الطبعة الثانية عشرة
الخامسة	1936	الطبعة الثالثة عشرة
السادسة	1945	الطبعة الرابعة عشرة
السابعة	1953	الطبعة الخامسة عشرة
الثامنة	1959	الطبعة السادسة عشرة
التاسعة	1965	الطبعة السابعة عشرة
العاشرة	1971	الطبعة الثامنة عشرة
الحادية عشرة	1979	الطبعة التاسعة عشرة
الثانية عشرة	1990	الطبعة العشرون
الثالثة عشرة	1997	الطبعة الحادية والعشرون

التعديلات العربية لنظام ديوي العشري:

عندما أسس ملفل ديوي خطته العشرية لم يتوقع لها هذا النجاح والانتشار الوسع، ولهذا كانت خطته ضيقة جرافيا، حيث لم يتجاوز بها الولايات المتحدة الامريكية، والدليل على ذلك أن كل ما يخص الولايات الامريكية المتحدة نجد أرقامها في بداية التقسيم، وقد يعد هذا أمراً غير مقصود من حيث أنه لم يكن على دراية تامة بالحضارات الاخرى حتى يخصص لها أرقام، وخاصة الحضارة العربية الإسلامية التي قامت عليها الحضارة الغربية الحديثة. وبما أن أغلب المكتبات في الوطن العربي تستخدم خطة تصنيف ديوي العشري، فإن هذا يدل على النجاح الذي لاقته الخطة في البلاد العربية وخاصة بعد التعديلات التي أدخلت على بعض المعارف لتتناسب مع محتويات المكتبات العربية، والتي حاولت فيها معالجة القصور بالنسبة للموضوعات التي لها صلة أو علاقة بالحضارة العربية الإسلامية.

وقد جرت التعديلات منذ ما يقرب من 90 عاماً حيث كانت التعديلات مجرد محاولات فردية مما نتج عنه اختلاف وتباين في أرقام الموضوعات ذات العلاقة بالتاريخ والثقافة والادب الإسلامي والعربي، فقد ادرجت بعض التعديلات على موضوعات الدين الإسلامي في (220 ــ279)، وفي بعض التعديلات الأخرى أدرج الدين الاسلامي في (210 ــــ219)، في حين خصصت بعض التعديلات للتاريخ الإسلامي رقم (953)، وفي بعضها خصصت التاريخ الإسلامي الرقم (956) [22].

وتبقى أبرز تعديلات الطبعة العربية التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقد اجريت التعديلات على يد المتخصصين من مصر ولبنان والعراق والاردن... الخ وطبقت تعديلاتهم في العديد من المكتبات العربية في مصر وليبيا ولبنان والعراق والكويت والسعودية وفي مكتبات مختلفة.

ويذكر الدكتور عبد الوهاب أبو النور في كتابه الخطة العربية للتصـــنيف بين مؤتمرين، بأن أول محاولة لوضع تعديل عربي لخطة تصنيف ديوي العشري كانت من قبل دار الكتب المصـرية عندما شـرعت في تنظيم مكتبة التحرير، وكان ذلك في ســنة 1929م حيث تم تشــكيل لجنة لهذا الغرض، والتي بدورها أخذت تدرس جميع أنظمة التصـنيف السـابق وضـعها لدار الكتب، وخرجت في هذه الدراسـة بضـرورة تمصير خطة تصنيف ديوي العشري، بحيث يتسع في سهولة ويسر لتصنيف المؤلفات الشرقية والاسلامية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة (23)

وعلى الرغم من أنه لم يذكر على أي طبعة اعتمدت مكتبة التحرير في تعديل خطة التصـــنيف إلا أنها تبقى أول محاولة عربية لتعديل تصـــنيف ديوي العشـــري ليلائم محتويات المكتبة العربية.

ثم توالت المحاولات، بعضها عرف واشتهر وبعضها بقى طي الكتمان والادراج، وأبرزها محاولة الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر أوائل القرن الماضي لوضع ترجمة عربية لتصنيف ديوي العشري تناسب العلوم العربية والإسلامية، ولكن هذه المحاولة التي قام بها مجموعة من أساتذة المركز ظلت في الملفات، برغم اعتمادها في المؤتمر العلمي العربي المنعقد بدمشق في أواخر الخمسينات من القرن الماضي، كما قامت وزارة المعارف العمومية المصرية عند إنشاء المراقبة العامة للمكتبات المدرسية بمحاولة شبيهة بمحاولة الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، إلا أنها كانت غير كاملة و لم تتوسع في التصنيف إلا في حدود الأرقام الثلاثة الأولى للخطة.(24)

ولعل أهم التعديلات أو بالأحرى المحاولات الفردية تعديل الدكتور محمود الشنيطي والدكتور أحمد كابش، الذي صدر في الخمسينيات من القرن الماضي بناءً على توصية لحلقة إقليمية عقدت في بيروت سنة 1959م، وعرض على حلقة إقليمية أخرى عقدت في القاهرة سنة 1962م.

ويلاحظ كثرة التعديلات العربية على تصنيف ديوي العشري التي كانت أغلبها محاولات فردية، واختلفت فيها الأهداف والأهواء، وجاءت أغلها ناقصة وبها الكثير من العيوب، ولهذا السبب لم يكن لها ذلك الانتشار الكبير في المكتبات، بل بقيت محاولة تدرس وتقارن وتوضع قيد البحث فقط الى أن ظهر تعديل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبموافقة مؤسسة (Forest Press)، الناشر الأصلي لخطة تصنيف ديوي العشري في سنة 1984م تحت عنوان الطبعة العربية الأولى لتصنيف ديوي

العشري والكشاف التحليلي للطبعة الحادية عشرة المختصرة، وقد جاءت هذه الطبعة تلبية لحاجات المكتبات العربية إلى نظام تصنيف يغطي العلوم العربية و الإسلامية تغطية شاملة ومفصلة، وكان من أهداف هذه الخطة:

1-توفير خطة حديثة للتصـــنيف باللغة العربية والتعديلات اللازمة للمكتبات ومراكز المعلومات ذات الحجم الصغير والمتوسط.

2-مســـاعدة المصـــنفين العرب على القيام بأعمالهم الفنية في التصـــنيف لكافة مواد المعرفة التي تقتنيها المكتبات ومراكز المعلومات.

3-المســـاعدة على اختزان واســـترجاع المعلومات بالببليوغرافية في الحاســـب اللآلئ. (إسماعيل،1999،ص327-328) [24]

وقد تم إدخال التعديلات التالية إلى الطبعة العربية لتصـــنيف ديوي العشـــري الذي أجرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

1-المعارف العامة: تخصيص الرقم 031 للموسوعات العربية، والرقم 051 للدوريات العربية، والرقم 061 للجمعيات العربية، والرقم 071 للصـــحافة العربية، والرقم 081 للمجموعات العربية.

2.الفلسفة: التوسع في الرمز 181 (الفلسفة الشرقية) ويخصص الرقم 191 للفلسفة العربية الحديثة.

3-الدين: تخصيص الأرقام 210 ـــــــ 219 للدين الاسلامي وينقل موضوع الدياتا الطبيعية الى 298.

4-العلوم الاجتماعية: يتم تفريع الرمز 324,2 بحيث يســـتوعب الأحزاب العربية منفردة على المستوى المحلي والقومي ويعد الفقه الإسلامي 340,59 جزاءً من الدين الإسلامي وليس القانون.

5-اللغات: اعتماد الرقم 410 للغة العربية ونقل العلوم اللغوية الى 400 بدلاً من 410.

6-العلوم البحتة: يخصص الرمز أو الرقم 529,321 للتقويم الهجري.

7-الفنون: تقتصر الرموز 722.1 ـــــــ 722,5 على فن العمارة في العصر القديم فقط، على أن يتم تعديل التفريع الإقليمي من وجهة النظر العربية، وعليه يكون الرمز 723,3 خاصاً بفن العمارة الإسلامية، على أنم يفرغ تاريخياً حسب العصور التاريخية الإسلامية ثم الإقليمية ويتم التفصيل في 726,5 الخاص بأبنية المساجد والمآذن بشكل يســتوعب أنواع الأبنية الدينية وأجزاء المباني مع الحرص على اعتماد رموز خاصــة للمساجد الإسلامية المشهورة في العالم الإسلامي.

8-الآداب: اعتمـاد الرمز 810 للأدب العربي مع دمج الأدب الأمريكي مع الأدب الإنجليزي.

9- التاريخ والجغرافيا: الفصـــل ما بين التاريخ القديم والوســـيط للبلد الواحد، ويعاد النظر بالنسبة للتوزيع حسب العصور التاريخية في 933 ـــــ 935 للدول العربية في أسيا على أن يخصص 956,1 فقط لتركيا، وتبقى الرموز المخصصة للدول العربية في أفريقيا.

إنما التعديل في الجداول الإضـــافية فيتم في الجداول 2،3،4،6،7، لتتناســـق مع التعديلات المذكورة ســـابقاً، أما الجدول الخامس فيعاد النظر فيه في التوزيعات، حيث هناك خلطاً بين العرق والدين. (فهمي،1982، ص87-ص88) [25].

وانحصرت التعديلات العربية على تصنيف ديوي العشري في معالجة الموضوعات العربية والإســـلامية وهي الدين واللغة والأدب والتاريخ، وبعض الموضـــوعات الأخرى مثل الفلســـفة والقانون والإدارة، وقد وجهت للتعديلات العديد من الانتقادات أهمها إن هذه التعديلات هي محاولات فردية بها من العيوب أكثر من المزايا، وإن معظمها تحتاج الى دراسة وتعديل، وإنها غير متطورة نتيجة عدم وضوح الصورة أو الهدف، وإن أغلب التعديلات لا تعتمد طبعة معينة للتعديل فيما عدا تعديل الدكتور محمود الشـــنيطي، والدكتور أحمد كابش الذين اعتمدا الطبعة الثامنة الموجزة المقابلة للطبعة السادسة عشرة الكاملة، ومن الانتقادات التي وجهت الى التعديلات، اقتصارها على الإطار العام دون الدخول في التفريعات الدقيقة، الأمر الذي جعلها لا تكفي لحاجات المكتبات العربية، كما أن هذه التعديلات إذا أريد لها الاســـتمرار لابد لها من دعم مؤسسي تدعمها مالياً وبشرياً، وليس الى جهد فردي [26].

أسباب نجاح تصنيف ديوي العشـــري:

لقد قدم تصنيف ديوي العشري ميزات لا شك فيها أصبحت فيما بعد أركانا اساسية في نظام التصنيف وهي:

ـ القوائم المقننة والمفصلة.
ـ الرمز العشري المرن.
ـ الكشاف النسبي.
ـ وسائل التذكر في الرمز.
ـ التقسيمات الجغرافية والشكلية.

-عهد بالخطة الى مكتبة الكونغرس الأمريكية الأكبر والاغنى في العالم حيث تقوم بمراجعتها كما تقوم بإضافة أرقام تصنيف ديوي على جزء كبير من بطاقاتها المطبوعة وهذا ييسر على المصنف الذي يستعمل الخطة أن يجد أرقاما جاهزة.
-الأرقام لغة عالمية سهلة التداول وقد أدى ذلك إلى انتشار الخطة داخل أمريكا وخارجها كما جعلها صالحة كأساس للتصنيف العشري العالمي.
- قلة عدد الاقسام الرئيسية ثم تقسيمها بنفس الدرجة يجعلها تحمل طابع البساطة وتفرض نفسها على المصنف والمستفيد على السواء. (27)

الخاتمة:

يعد التصنيف الرابط العلمي والعملي بين مصادر المعلومات والمستفيدين، فهو يصف مصادر المعلومات ماديًا ويظهر مضمونها العلمية بما يتلاءم مع المستفيدين واحتياجاتهم ومن هذا المنطلق تقتضي الضرورة أن تتبنى المكتبة نظاما للتصنيف يحدد بموجبه مكان كل مادة أو وثيقة في المكتبة، وهذا ما اهتمت به هذه الدراسة بالتطبيق على تصنيف (ديوى العشرى) من حيث التعريف به وتصنيفه وفلسفة نظامه والمبادئ التي بنى عليها ومكونات خطته وطبعاتها وتعديلاتها وأسباب نجاحها .

الهوامش:

1-المعجم الموسوعي .أحمد الشامي،سيد حسب الله. الرياض:دار المريخ ، ص 249.
2-رانجاناثان .مبادئ تصنيف المكتبات ؛ ترجمة. حسن علي حسن الحلوة. الرياض: دار المريخ،1986.ص 15.
3-عمر أحمد الهمشري. بناء وتحليل الأرقام في تصنيف ديوي العشري.عمان:[د.ت]،1983.ص13.
4-. س. فوسكت(2002). التنظيم الموضوعي للمعلومات. ترجمة عبد الوهاب ابو النور. القاهرة. عالم الكتب. ص 336.

5- ناصر محمد السويدان(1982) . التصنيف في المكتبات العربية : دراسة مقارنة لانظمة التصنيف العالمية ومدى صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والاسلامية. الرياض. دار المريخ. ص13.
6-شعبان عبد العزيز خليفة(2002).التصنيف العشري للمكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تحليلية مقارنة وخطة قياسية. القاهرة.ص ص 201 ــ 202.
7- أحمد حاج حامد محمد(2007) تطبيق نظام ديوي العشري في المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم: دراسة تحليلية/ اشراف ابو بكر الصديق عثمان. رسالة ماجستير. جامعة الخرطوم . ص 37.
8- ميلاد علي إسبيقة(2010) إشكالات تصنيف تاريخ ليبيا وفقاً لنظام تصنيف ديوي العشري في المكتبات ذات الصلة: دراسة تحليلية بهدف إعداد مقترح يتسع لتصنيف موضوعات منبثق عن النظام. إشراف صالح موحود الشريدي. رسالة ماجستير. جامعة الفاتح. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. ص ص 31 ــ 32 .
9-عبدالله محمد الشريف(1994). مدخل الى علم المكتبات والمعلومات. القاهرة. عصمي للنشر والتوزيع. ص 262
10-محي الدين كساسرة (2007). نظم التصنيف العالمية وتطبيقاتها في المكتبات الجزائرية.. عبد الحفيظ طاشور. جامعة منتوري. قسنطينة. ص ص 57 ــ 58.
11-عبد الله مشعل عبيدات(2002)أسس الفهرسة والتصنيف. عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص 187.
12-يونس أحمد الخاروف(1993) الجداول والقوائم المساعدة في تصنيف ديوي العشري والتصنيف العشري العالمي.مجلة عالم الكتب. الرياض. دار ثقيف للنشر والتأليف. مج 4. ع 1. ص 271.
13- محمد عوض العايدي(2000). موسوعة التصنيف العشري. القاهرة. المكتبة الاكاديمية. ص 102
14-صالح محمود الشريدي(1994).تصنيف ديوي العشري:اسسه النظرية وتطبيقاته العملية مع مقترح خاص بتصنيف الأدب العربي .بنغازي: جامعة قاريونس ص 41-203.
15-محمد أحمد جرناز(1985). دراسات في التصنيف: تصنيف ديوي العشري. الناشر العربي. طرابلس. ع 4. ص 53.
16-عبد الوهاب عبد السلام أبو النور(1978).الخطة العربية بين مؤتمرين: الرياض 1973، 1977 بغداد. الرياض. دار العلوم . ص ص 193 ــ 195.
17-محمد أمين البنهاوي(1981). التصنيف العملي للمكتبات. القاهرة. العربي للنشر والتوزيع. ص ص 20 – 21
18-عمر أحمد الهمشري(1983). بناء وتحليل الأرقام في تصنيف ديوي العشري: الطبعة التاسعة عشر. عمان. ص 15.
19- Milvil Dewey)1989) Dewey decimal classification and relative index 20 ed. New York. Forest Press> P 1xi
20- رحيم عبود محسن(2004). تصنيف ديوي العشري: الدليل العملي في أختيار وبناء الأرقام.عمان. دار زهران. ص 49.
21- محمد أمين البهاوي(1981).التصنيف العملي للمكتبات. القاهرة. العربي للنشر. ص 24.
22- حسن صالح عبد الله إسماعيل. إبراهيم أمين الورغي(1999). الاجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات: التزويد ــ الفهرسة ــ التصنيف. عمان. دار الوراق. ص 327.

23-عبد الوهاب أبو النور(1978). الخطة العربية بين مؤتمرين: الرياض 1973، بغداد 1977.. الرياض. دار العلوم. ص ص 209 ــ 210.
24- أحمد البدوي ابو زيد السيد(1986). فن تصنيف الكتاب: تصنيف ديوي العشري. القاهرة دار الفكر العربي. ص 28.
25-حسن صالح عبد الله إسماعيل، إبراهيم أمين الورغي(1999). الاجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات: التزويد ــ الفهرسة ــالتصنيف. عمان . مؤسسة الوراق. ص ص 327 ــ 328.
26- فؤاد إسماعيل فهمي(1982). تصنيف ديوي العشري بين النظرية والتطبيق. الرياض. دار المريخ. ص ص 87 ــ 88.
27-محمد أحمد البغدادي، السيد السيد النشار(2001). التصنيف العشري لأوعية المعلومات: دراسة تطبيقيه موجزة لخطة تصنيف ديوي العشري. الاسكندرية. دار الثقافة العلمية. ص ص 93 ـــ 100.